

المرثية الثالثة

أَن تُعَنِّي الحَبِيبَةَ شَيْءَ ، وشَيْءٍ آخَرَ ، آه ،
أَن تُغَيِّيَ ذَلِكَ النَّهْرَ - الآلَةَ مِنَ الدَّمِّ ، النَّهْرَ الخَفِيِّ المَجْرَمِ ،
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُهُ هِيَ مِنْ بَعِيدٍ : عَشِيقَهَا الفَتَى ، مَا يَعْرِفُ هُوَ
عَنْ سَيِّدِ الشَّهْوَةِ الَّذِي عَالِباً مِنَ المَعْتَزِلِ ،
قَبْلَ أَنْ تَهْدِيَهُ هِيَ ، وَأَحْيَاناً كَمَا لَوْ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ،
آه ، مِنْ أَيِّ مَحْهُولٍ يَقْطُرُ ،
يَرْفَعُ الرَّأْسَ دَاعِياً اللَّيْلَ إِلَى هَدِيرٍ بِلا حُدُودِ .
آه ، مِنْ نَبْتُونَ الدَّمِّ ، آه ، مِنْ عَصَاهِ المِثْلَةِ الرَّأْسِ المَخِيفَةِ .
آه مِنْ رِيحِ صَدْرِهِ الدَّاكِنَةِ الطَّالِعَةِ مِنْ صَدَقَةٍ مَلْتَوِيَةٍ ،
أَصْغِرْ إِلَى اللَّيْلِ كَيْفَ يَتَجَوَّفُ وَيُنْخَفِضُ . وَأَنْتِ ، أَيَّتُهَا
النُّجُومُ ،
أَلَا تَطْلَعُ مِنْكَ رَغْبَةُ العَاشِقِ لَوَجْهِ حَبِيبَتِهِ ؟
الَيْسَتْ رَوَاهُ العَمِيقَةَ فِي وَجْهِهَا النَّقِيِّ